شاعرٌ يفتح أوراقهُ

ديـــوان شـــعر

الطبـعـة الأولـــى
2020م- 1442هـ

ديـــــوان العـــرب
للنشر و التـوزيـــع

ملحوظـــــــــة: حقوق الطبع جميعها محفوظة للمؤلف

عنـــوان الكتاب: شاعر يفتح أوراقه

اســـم المؤلف: علي جمعة الكعود

التصنيف الأدبي: ديوان شعر

رقم الإيـــــداع: 17329 / 2020

الترقيـم الدولي: 5 - 58 - 6830 - 977 – 978

تـصميـم الغلاف: د. محمد وجيه

التدقيـق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: د. محمد وجيه

رقـــم الطبـعـة: الطبعة الأولى

المديـــــر العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

شاعرٌ يفتح أوراقهُ

ديوان شعر

علي جمعة الكعود

إهداء

إلى

هدى السيد سلمان

خاصرتي اليمنى

علي جمعة الكعود

****

مقدمة

أراكِ
فلا أرى
في اللّيلِ نوماً
وحين أنامُ
في نومي
أراكِ

شاعـرٌ يفتح أوراقهُ

دلقتُ
على درَج الروح
خمريْ
وحزني ترنَّحَ
منتشياً
ودروبي تضيقُ
على خطوتي
ها أنا أتنفّسُ
رائحةَ الدمعِ
وهْوَ يذرُّ غبارَ البكاءِ
على وجنتينِ
معتّقتينِ
بدنِّ الأسى
وأطاردُ حلْمي
الّذي حقّقتْهُ الخرافةُ
بعدَ تآويلِ عرّافةٍ

قرأتْ لي
خطوطَ يديَّ
ومازلتُ
ترفضني نطفةٌ
كوَّرتـْني صغيراً...
أراها أمامي
تهدّدُني
بالرجوع إلى الرحْمِ
منهزماً
في حروب الحياة...
أنا المتأبِّطُ قهراً
وقدْ صعْلكتْني السنونُ
وفي غرفةِ الطينِ
كنّا معاً
إخْوتي وأنا
حالمينَ بلا حُلُمٍ
وننامُ
لِحافٌ قصيرٌ
يقسِّمنا بينَ بردٍ

ودفءٍ
أبي كان يسعلُ ليلاً
وأمّي ممدّدةٌ
في فراشِ الأنينِ...
تطاردُني الأمنياتُ
ويجهضُ صوتي
صدى وجَعيْ...
ناشزٌ قَدَري
وشجوني
تزيدُ على المستطاعِ
وصبري عقيمٌ...
كفرتُ
بعاداتِ قومي
ورحتُ
أغرِّدُ خارج موتي

****

نازحـــــون

جفَّ السؤالُ
ولفَّهُ الصَّـــدأُ
واليأسُ ضيْفٌ أينما
وطَأوا
نزَحوا وظلُّ الخوفِ
يتْبعهُمْ
ماقصْدُهمْ مـــــاء ولا كـــَــلأ
للقهرِ
وشْـــــمٌ في تشرُّدِهمْ
وكأنَّ ماضيْـــهمْ
هوَ الخَـطأُ
يتقاسمونَ
الحزنَ أرغفـــةً
ونسائمُ الأفـــراحِ
تنـــْكـفِئُ
جمْرُ الأسى

يذْكي مواقدَهمْ
وقُدورهُمْ
بالنـّـارِ تمتـــــلئُ
فَرشوا على أرضٍ
هواجسَهمْ
وتوسَّدوا الأوهـامَ واتَّكأوا
نثروا
بوجْهِ الشمسِ أدمعَهمْ
وجراحهمْ
في غفْــلةٍ
نَكأوا
يترصَّدونَ
دروبَ خيبتِهمْ
ويتيْهُ عنْ أسماعِهـــــــمْ
نبأُ
وتناقَلتْ ريــحٌ
حكايتَهـمْ
مذهــولةً

منْ أينَ تبتدئُ
بسرابها الآمـالُ
تخْدعُهمْ
وحظوظُهمْ
في الآلِ تخْتبئُ
صاروا
كمبتَدأ بلا خبـــرْ
وعلى الحياةِ كطارئٍ
طرَأوا
ضاقتْ فناجيْنٌ بطالعِهـمْ
ومنجِّمـــونَ
أكُفَّهـــمْ قـَــرأوا
تتهشّمُ الأحلامُ
نازفـــــةً
والأمنياتُ
تكـــادُ تهتـــرِئُ
بيدِ الأسى

رُسِمتْ ملامحُهمْ
كرفيقِ درْبٍ عنْدَهُ
لجَــأوا
وجعُ السنينِ
يُزيدُهمْ وجعَاً
وقلوبُهمْ
يستافُـــها الظـّــمأُ
ومضتْ كوابيسُ
تطاردُهمْ
في نومِهمْ والحلْمُ
منطفئُ
خِيَمُ العذابِ تنوحُ راقصةً
ويلوْحُ
في أطنـــابها الصَّدأُ
وتهبُّ
ريحُ الشؤمِ
من غدِهِمْ

مِزَقــــاً من الآلامِ تُجْــتَزَأ

نزَحوا

وعيْنُ البؤْسِ تحرسُهمْ

لانارهمْ

هدَأتْ ولا هدَأوا

كان النزوحُ

لهمْ معــادلةً

مجهـــولةً والحلُّ مُرْتَجَأ

****

لـها

لــهــا
في دمي
ما يؤرِّخُ للّحظةِ المشتهاةِ
من الحلْمِ
في مفرداتِ الغيابْ
لها
أمنياتُ البنفسجِ
حينَ يداهمُ بوَّابةَ الروحِ
متَّشحاً بعبيرٍ
تضوَّعَ ذاتَ
حسابْ
وفي حضْرةِ الحبِّ
راحَ يُدارُ نبيذُ كلامٍ
تعتَّقَ
في غفْلةٍ
من دنانِ الشرابْ

لها الحبُّ والخمرُ
متْــعةُ ما يتدفَّقُ
من غزَلِ الشِعــرِ
وهْوَ يدغْدغُها بانْسيابْ

****

في عيون العابرين

دوماً أراكِ
تغادرينَ حكايتيْ
وأراكِ
دوماً في عيونِ العابرين
فضاءَ روحيْ
ترتمينَ كبيدقٍ
في رقْعةِ الحزنِ
المؤجَّجِ
عندما
تتهجَّمُ الذكرى على
حُرّاسِ آلاميْ
وتوْقظُ
فيَّ أسرابَ الحمامِ
المسْتحمِّ
ببرْكةِ اللّقيا
وتشْعِلُ ذكرياتيْ

دوماً أراكِ
تغربلينَ عواطفيْ..
تستخلصينَ توهُّجيْ
وتعمّدينني
مثلَ طفلٍ
في الكنيسةِ
تغسلينَ
ذنوبَ هجْرِكِ فيَّ
ثمَّ تغادرينَ
حكايتي

****

مرايا البكاء

(1)

إنّي
بكيتُ عليَّ يا أبتِ
إذْ متُّ
لكنْ أنتَ لم تمُتِ
كوَّنتَ لي
بالحبِّ أرصدةً
وفقدتُ
بعدكَ كلَّ أرصدتيْ
ميْتٌ
وقلبي لا محلَّ لهُ
أصبحتُ
موصوفاً بلا صِفةِ
منّيـْتُ نفسي
أنْ نظلَّ معاً
فتعثَّرتْ

بالموتِ أمنيتيْ
حتّى اليتيمُ
ولستُ أشبهُــهُ
قد راحَ يرْأفُ في معاملتيْ

....

(2)

ترفَّعَ النايُ
لم يعزفْ مواويلْ
وباءَ بالزوْرِ والبهتانِ
تأويلْ
بيادريْ درستْها الريحُ
واتَّجهتْ
لتضرمَ النّارَ
في باقي محاصيلْ
ممزَّقُ الرّوحِ..
آلامي تهدهدُنيْ
مثلَ الفطيمِ يُمنَّى بالتهاليلِ
الحزنُ مخْتزَلٌ

لم ينْهِ صولتَهُ
وذابتِ الروحُ
في حُمّى التفاصيلِ
أنا مع القهرِ
بندٌ في معادلةٍ
كما يسوعُ
بأصحاحِ الأناجيلِ

****

حكاية الجرح الفلسطيني

آهٍ وأوّاهٍ فلســـــطيــنُ
وجعٌ
تردّدهُ الملاييـــــــنُ
مضمونهُ
أرضٌ قــد اغتُصِبتْ
واللاجئونَ
همُ العنــاوينُ
أرضٌ يفوح المسْكُ
من فمــها
آياتها الزيتون والتيْـــــنُ
والمسجدُ الأقصى
لهُ طهـــــرٌ
وتضـــــوّعتْ
منْهُ الرياحينُ
ستظلُّ
أرضُ القـــــدس ثائرةً

والثائرون
لهمْ مياديْـــــنُ
فُتِحَ المزادُ
وباعـــــها زمنٌ
غدّارُ
وانْقلـــــبتْ موازينُ
الجرحُ
يصرخُ من حـجارتها
فيثورُ
من أصدائهِ الطيْـــنُ
رسموا خريطـــــتها
بأفئـدةٍ
ودماؤهمْ حبْـــرٌ وتلويْـــنُ
وســهولها الخضـراءُ
أوردةٌ
وحدودها الكبرى
شرايْيـــنُ
فلْيرحلِ الغازون
عن غـدها

ولْتندثرْ فيها الثعـــــــابينُ
عاثوا فساداً
في مرابعـــــها
وشعارهمْ هـــدْمٌ وتوطيـنُ
الأرضُ
أسمى من مطامعهمْ
والقدسُ
للتاريخ تكويـــــنُ

****

حالماً بالنقــاء

(1)

منذُ
أنْ ركلَ الرحْمُ
خاصرتي
باتّجاه الفناءْ
وأنا
حَذِرٌ من سمومٍ
ستأتي
لتنْصبَ أشراكها
في الخفاءْ

....

(2)

ثارَ وجهي
على لونهِ
حينَ غربلَ حنْطتهُ
حالماً بالنقــاءْ

(3)

شهرزادُ عذابي
تؤجِّلُ
غفْوتها كلّ ليلٍ
وصارتْ
جراحي
حديثَ النساءْ

....

(4)

مثْخَنٌ بالحياةِ
وعمْري
تغضَّنَ ذاتَ بكاءْ

****

ظلُّ الوحشـــة

في ظلِّ الوحشة
أستجديْ
ذكرى عاشقةٍ
سكنتْ
يوماً في الوجدانْ
أستجديْ
قمراً لنْ يأتيْ
وطيوفاً ساهَرها الحبُّ
وحينَ اسْتيقظَ
لَفحتْهُ ريْحُ الأحزانْ
يا أشواقاً كبُرتْ
هجرتْ أعشاشيْ
وطفولةَ حبٍّ
قدْ أعلنَ صكَّ
براءتِهِ
من كلِّ طقوسِ الهجرانْ

ذاكرة العدم

كُتِبَ الفراقُ عليَّ
مذْ فارقتُ
دفءَ الرحْمِ
صارَ الوصلُ أمنيتي التي
لا تنتمي
إلا لذاكرةِ العدَمْ
دَيْنُ المواجعِ
زادَ
عنْ صفحاتِ دفترِ
خيبتيْ
وتواترتْ
أسماءُ مَنْ رحَلوا
على قلبي المسجّى بالألمْ
لمْ أنْتبهْ
لخريفِ أيّامي
الذي صبغَ الحياةَ

بلونهِ
فكتبْتُ عنْهُ
وعنْ تساقط
كلِّ أوراقِ الفصولِ
بداخلي
وتلبَّدتْ
بالحزنِ محبرةُ القلمْ
وأنينُ صوتِ الريْحِ
ينْقلُ
أبجديّاتِ الحنينِ
إلى تلامذةِ الغيابِ
بلا ندمْ
كُتبَ الفراقُ عليَّ
لمْ يتْركْ ملاذاً آمناً
للروْحِ
واهْترأتْ مناديلُ الوداعِ
وقدْ كساها
في موانئ حسْرتيْ
دمعٌ ودمْ

مُدُنُ الرحيلِ
تعجُّ
بالموتى من الأحياءِ
في أحيائها
والحزنُ
بركانٌ يثورُ بلا حممْ

****

الظل

الظلُّ يرقبُ
في الدروبِ خُطايَا
وأنـاهُ
زادتْ عن حـــدودِ أنايا
لكـــأنّ ظلّـــيْ
مستبـِدٌّ خطـــوتيْ
ومداهُ أوســـعُ
منْ محيطِ مدايا
للظلِّ أنحو
حينَ يجتاحُ الأسى
مُدُنيْ
فمـــا منْ ســـاكنٍ إلاّيَ
مابين ظلّينِ التمستُ
قريحـــةً
والشمسُ تلثمُ
في الخفـاءِ مرايا

بين المَدى والــرّوح
ظلٌّ آخَرٌ
للشِــعرِ
تفضحُ بَوحَــهُ شفــتايا
فأفــرُّ منْهُ
إلى عــوالمَ تختفي
منها الظلالُ
وكمْ تثورُ خفــايا
والشِعــرُ
ظلُّ الروحِ
كمْ حمَّلْتُهُ
عبر السنين الآبقــاتِ
خَطــايا
في ظلّهِ الإبــداعُ
يسبقُ ظلَّهُ
وغدتْ شياطينُ القصـْيدِ
سَبايا
والظلُّ مــرآةٌ
لكـلِّ قصــيدةٍ

غسلتْ ضفائرها
بمـاءِ أسايا
ظلٌّ أنا
والأمنياتُ حقيقـتي
أبكـيْ
ويبحثُ عن صَداهُ بُكـايا

****

مهاجرٌ غيرُ شرعي

متصدِّعٌ
رأبَ الأسى صدْعيْ
ومسافـــرٌ زوّادتـــيْ دمْـــعـــــيْ
والنفسُ تدْعونيْ
إلى جهـــةٍ
هيهـــاتَ
يغْـــلبُ طبعُها طبْعيْ
أمّـيْ صرائرَ دمعِها
فتحـــتْ
لكنّـــها
لمْ تستطِـــعْ مـنْـــعـيْ
بالأرضِ عشتُ العمرَ
منْغـرساً
وترابُها دفءٌ
على جذعيْ
فتبرعمتْ أغصـانُ ذاكرتيْ

وتقهقرَ
الغاوونَ عن قلْعيْ
واليوم يُثقـــلُ كاهلي
زمـــنٌ
متغطرسٌ ما كفَّ
عنْ صفعيْ
وزهدتُ في جـذْرٍ
تنكَّـرَني
ورحلتُ
عن جـــذْرٍ وعن فرْعِ
ثارتْ
بوجهيْ الريحُ وانْطفأتْ
نارٌ
تُحاوِرُ خيـــبـــةَ الشـــمْـــعِ
واليأسُ أفـــردَ ليْ
سرائرهُ
لكأنَّ هـــذا اليأسَ
من صُنْعيْ
والرأسُ

بالأفـــكارِ مرتبِكٌ
وينـــوءُ بين الطرحِ
والجمْعِ
وقْـعُ الجراحِ
يكادُ يسبقنيْ
ومصائبيْ
كانتْ بلا وقْـــــــعِ
والهجْـرُ
أغنيةٌ مسافـــرةٌ
ألحـــانُها قد هـدَّأتْ رَوْعـــيْ
آليْتُ أطـويْ
سيرةً كُـتِبتْ
بدمي
ولكنْ ليسَ
في وسْـعـيْ
وصرختُ
والطرقاتُ تنهرنيْ
وتَماهتِ الصرَخاتُ
في سمْعيْ

وصَدايَ

يكتمُ سرَّ عودتـهِ

نحوي ومنْ رجْعِ الصدى

رجْعيْ

ومرابعٌ لطفولتي

هرُمتْ

ونُفيْتُ عـن أهْـــلٍ

وعـن رُبْعِ

عن صوتِ جَدّي

حين تشْغلهُ

نظريّةُ التكـــوينِ من ضـــلْعيْ

ميْتٌ أنا

والقـــبرُ أمنيتي

لم يبْكِـني أحَـــدٌ ولمْ يـَـنْـــعِ

****

عُمَـــان

سرُّ الأصالةِ والجـــــمالِ
عُمانُ
سرٌّ تنـــوءُ
بحمْـــلهِ الأكـــــوانُ
الســـحرُ
يغْلفُها كأيِّ جميـــــلةٍ
وتفـرَّدتْ
بالمعجزاتِ عُـــمانُ
غجريّةٌ
والّليلُ كحَّـــلَ جفْنـــــها
والشمسُ
في أهدابـــها عنوانُ
ترتاحُ في ظلِّ الخليج
من الهوى
وبها الخليـــــجُ مولَّـــهٌ هيـمانُ
فتحارُ

أينَ تفـــرُّ من عشـّـــــاقها
والعاشقونَ
بأرْضـــها سُكَّـــانُ
عزفتْ حكايتَها السماءُ
فأمطرتْ
قيثارةً سكرتْ بهـــا الألحـــانُ
تربو عُمانُ
على التـــــلال أميـرةً
والأفْقُ قصـــرٌ والمدى
تيجانُ
تاريخُها الوضَّاءُ
يوقـــــدُ شمعةً
للعابرينَ فتشْـــرق الأزمـــانُ
وصلالةٌ
يلـــــدُ الخريفُ ربيعَها
وتشعُّ من قرطاسها
الألـــوانُ
التائبونَ تولَّـــــــهوا بجمـــــالها
والزاهدونَ

بزهْدهمْ قد عانوا
والشمسُ في نزوى
تفكُّ ضفيرةً
كي تستحمَّ
ومشْطُها الأفنـــانُ
وظُفارُ
أسْفحُهُ تغازلُ غيـــمةً
مرّتْ وترقبُ ظلَّها الخلـــجانُ
عقدتْ
على البحر الجبالُ قرانَها
والشاهدان محارةٌ
وجُـــــمانُ
والبحرُ
وشْوشةُ الصخورِ تُزيدهُ
طرباً
فترقص حولَهُ الشـطآنُ
وعُمانُ
شقَّ المستحيلُ دروبَها
بين الجبال

تلفُّـها الأحضـــانُ
والنخلُ في الصحراءِ
رمزُ عراقةٍ
بشموخهِ
حتّى الثـــرى يزْدانُ
جُمّارُهُ
يهبُ الوجـــودَ حلاوةً
وبسعْفـــهِ قد دوِّنَ القـــــرآنُ
أَعُمانُ
أنتِ قصيدةٌ شرقيّـــــةٌ
وربابـــــةٌ بدويّـــةٌ
وكمَـــــانُ
لكِ في ضمير الشعر
خيرُ مكانةٍ
إنْ جادَ بالوصف الجميل
بيانُ
كم قلّـــــدتْكِ مدائنٌ
ومـدائنٌ
فسموتِ

حين تهاوتِ البلـــدانُ
ومقلّــدوكِ
كنصفِ كأسٍ فارغٍ
لكنَّ حسنكِ
نصْـفهُ المـــــلآنُ
شِعري يظلُّ
أمام سحْركِ
عاجزاً
وبوصْفِ سحْـرٍ
يعجزُ الإنسانُ

****

قريتي

لمّا زرتُكِ
في آخرِ مرّةْ
رحتُ
أفتّشُ عن أثرٍ لي
لكنّي مُنِّيتُ بحسْرةْ
عن تنّورٍ
صنعتْهُ أمّي بيديها..
عن خبز التنّورِ
ولو كِسْرةْ
عن ذكرى
لأخي..
عن عمّي الكانَ
يفيضُ مزاحاً..
عن صوتٍ غابَ
وعن نبْرةْ
لمّا زرتُكِ

غابتْ عن عينيَّ
ملامحُ أهلكِ..
خنَقتْني العَبْرةْ
وترقّبتُ
قبيلَ الفجرِ صياحَ الديكِ
ولمْ أسمعْهُ
يغازلُ فجْرَهْ
وتساءلتُ كثيراً
عن فتياتكِ..
عن شبّانكِ
عن أيّامٍ صارتْ مُرّةْ
لمّا زرتُكِ
كان الصمتُ يلفُّ
لياليكِ
وجدرانُ بيوتكِ
يائسةٌ
تتمنّى سهْرةْ
وبحثتُ كثيراً
عن طفلي الضائعِ..

عن جدرانٍ
كنتُ أبلّلُها
بدموعي
في تلك الفتْرةْ
وتردّدتُ كثيراً
لكنّي زرتُكِ
ووجدتُكِ
واحدةً أُخرى
هجَرتْها الفِطرةْ

****

إيفا

إيفا التي
رسمتْ
على أطراف دفترها
حماماً ثمّ طارْ
ماعادَ
بعد رحيلها
الشبّاكُ يعنيني
وقد غطّاهُ بالحزن الستارْ
غابتْ عن الشبّاكِ
صورتُها
وظلّ الدمعُ
مسفوحاً
على وجع الإطارْ
رحلتْ
ومازال المكانُ
يغارُ من أنفاسها

والّليلُ يقتلُهُ أساهُ
كلّما طلعَ النهارْ
من رقعة الأفراح
كشّتْ
بيدقَ الأمل الوحيدِ
بلا خيارْ
إيفا التي
ما غادرتْ يوماً
رسائلُها حقيبَتها
دعتْني
في مهبّ الحزنِ
مفترشاً رصيفَ الانتظارْ
ماذا عساي
أقولُ
إنْ سألَ السنونو
عن براءتها
وعن سحْر ابتسامتها
وعن نظراتها الملأى
بأسرارِ البحارْ؟

ألْقتْ بنفسجَها
على روحي وبعضَ الجلّنارْ
ومضتْ
إلى الأفق البعيدِ
كغيمةٍ سكرى
تنامُ
على ذراعِ الريحِ
تحلُمُ أنْ ترشّ الحبَّ
في الأرض البوارْ
إيفا التي
ماودَّعتْني
أثخنتْ
بجراحها روحي
وما تركتْ
سبيلاً للحوارْ

****

عائد من الحرب

سافرَ
دون وصيّةْ:
قالَ إمامُ الجامعِ
وهْوَ يشيِّعُ
ذاك الجنْديّ المأسوفَ
على دمهِ
ذاتَ عشيّةْ
أمٌّ ترتقُ كفناً
لوليدٍ في الجيشِ
نعاهُ التلفازُ حديثاً
قيلَ: أُصيبَ بطلْقٍ ناريٍّ
في الظهْرِ

وقيلَ:

أصابتْهُ في الرأسِ شظيّةْ

كلماتٌ ناقصةٌ

جاءتْ لأبيهِ مبلّلةٌ بالدمعِ

من ابْنٍ ماتَ

ولم ينْهِ رسالتهُ الخطّـيّةْ

****

قصارى هواي

بذلتُ
قصارى هوايَ
لأجعلَ
منكِ ربيعاً لقلبي
الذي أنهكتْهُ الفصولْ
وأطلقتُ
أقمارَ روحي
لتكشفَ سرّكِ
لكنّـها فشلتْ في الوصولْ
حصلتُ
على رقْم هاتفكِ الخلْيَويِّ
لأقرأ صوتكِ
عبر الأثيرِ
وأبحث بين مسائلَ عالقةٍ
عن حلولْ
بذلتُ

قصارى هوايَ
لأهدي إليكِ
قلائدَ شِعري
أقولُ:
أحبُّكِ أوْلا أقولْ

****

وشوم

لم يبقَ منّي
ما يدلُّ عليَّ
إلّا وشومٌ في محيطِ
يديَّ
أنا غصّةُ التاريخِ
في حلْقِ الرؤى
لم يُرْوِني
أحدٌ سوى شفتيَّ
دأْبي أخيْطُ حكايتي بمآبرٍ
صدأتْ لكوني
قد وُلدتُ شقيّا
عبثيّتي
صارتْ مثارَ تجادلٍ
عبر الزمانِ
ولم أكنْ عبثيّا
متعلِّقٌ

-لا كالغريقِ – بكلمةٍ

ورهنتُ قلبي

راضياً مرْضيّا

تتوسّلُ الكلماتُ رأفةَ أحرفٍ

والوحيُ فجرٌ

لا أراهُ نديّا

بدمي

غسلتُ الروحَ من آثارها

لأظلَّ في

فلكِ العذابِ وصيّا

****

أوراقٌ لخريفٍ آخر

متاخمةٌ
لحدود فؤاديْ
ووجهتُها
صوبَ روحيْ ..
تنادي
على ألميْ
كي يناصرَها
والمسافةُ بين دموعي
وبين مفاتنها
ألفُ ميْلٍ من الشوقِ ..
تعبرُ
جسرَ عذابي
لكي تبتَني خيمةً
في فيافي أسايَ
وتتلو بياناً
يقسِّمنُي

بين وصْلٍ وبيْنٍ
أنا المتحدِّثُ
باسْمِ جراحي
وفي خلجاتيْ لهيبٌ
ونزْفٌ
بحجمِ حنيني إليها
مدايَ بمرمى هواها
وساريتيْ
أشعلَ الحبُّ أطرافها
فتهاوتْ على بحرِها..
أنزويْ
في سفينةِ وجديْ
وحيداً
وتكوي جراحيْ
ملوحةُ بحْرٍ نفتْهُ الخرائطُ
عن بكْرةِ الريح..
مالي سوى الشِعـرِ
أُدْلي إليهِ بحزنيْ
لأفرغَ

أكياسَ روحيْ..
أنظّف قلبيْ
من القلقِ المتراكِمِ..
أكتب:
ها دمعتيْ
أعلنتْ
أنّها سوف تُهمى أخيراً
وقد عبّدَ الحزنُ
آخرَ دربٍ
على خدِّ جرحيْ

****

منسيّون على قارعة الحرب

(1)

للدهشةِ موسمُها
وبيادرُ خوفٍ
تقطعُ
نذراً للغيمِ
ومنهمكٌ
وجعُ اللحظةِ
بأداء
تراتيلِ الوحشةِ...
وطبولُ الحرمانِ
صداها
يخرقُ
طبلَ السمع التائهِ
في وديانِ
الجرحِ
وصمتٌ في

ملكوتِ الربِّ
يعتّقُ
خمرتَهُ الأبديّةْ
....
(2)
للنارِ لسانٌ
يفصحُ
عن لغةٍ
يفهمها البردُ
وحطّابُ
العمر المنهوبِ
وتنّورٌ
ينتظرُ الخبزَ
وأمٌّ دائبةٌ
تروي
شجرَ الغيمِ
بمطرِ الشوقِ...
وطائرُ حزنٍ

ينقرُ
حَبَّ الفرح الشاردِ
في البرّيّةْ
....

(3)

الغربةُ ليلٌ
غادرَهُ قمرٌ
ودموعُ الغائبِ
كالأرواحِ
تحلِّقُ...
تنبئُ عن عاطفةٍ
حملتْها
عاصفةُ التَوقِ
وأدعيةُ المحرومين
وخوفٌ
من شبح
الحربِ الأهليّةْ
....

(4)

في فصلِ الخيبةِ
تنكمشُ الأحلامُ
وصيّادُ الحسرةِ
متَّهمٌ
بمغازلةِ الأطيارِ
الخارجةِ عن السرْبِ...
وبعضُ
مجانين العصرِ
يجوبونَ
شوارعَ
مُدُنٍ منسيّةْ
....

(5)

مفردةُ السلْمِ
تنكَّرَها
قاموسُ الرهبةِ...
وصعاليكُ الحربِ

يَعدّونَ
غنائمهمْ
والمدنُ المنكوبةُ
تعجنُ في أدمعها خبزاً
وتنادمُ
صوتَ الوجعِ الحاملِ
قصصاً
ينعقُها
حكواتي المقهى
كلّ عشيّةْ
....

(6)

ذاكرةُ الموتى
لم ينخرْها
دودُ القبرِ...
تجلجلُ فيها
أصواتُ
الزمنِ المثقوبِ

وحفّارُ قبورٍ
ممتعِضٌ
من واقعهِ المتخمِ
بالسّيَرِ الشخصيّةْ

....

(7)

وطنٌ
يمتهنُ الصومَ
ونسّاكُ الحربِ
المؤتَمرونَ
بأمر الشيطانِ
أداروا
للهِ ظهورَهمُ
صاروا تجّارَ
لحومِ
ودماءٍ
وقضيّةْ

....

(8)

من صورِ الموتِ
وأضرحةِ القتْلى
ألبومُ النازحِ
مزدحمٌ
وتوالى القدّيسونَ
على مرأى
من رجُلٍ ميْتٍ
للتوِّ
يظنُّ
الحربَ بلا أوزارٍ
وُضِعتْ بأوامر ساستِها
والنازحُ إنسانٌ
باعوا إنسانيّتَهُ
بمزادٍ
أوْ كانَ رهاناً
بقمارٍ
رسمَ الموتُ

حواليهِ دائرةً
وتخطَّاهُ
كي يتركَهُ
في قارعةِ الحربِ
وحيداً
يقرأُ حصّتَهُ
في الأقدارِ
وتحملُهُ
ريحٌ عبثيّةْ

****

صباحٌ بابلي

على
عتباتِ مجدكِ
يصهلُ التاريـــــخُ والأدبُ
وباني بعلُ
يفتتحُ الكتابة..
حبــرهُ الذهـــــبُ
ويوقدُ
شعلة الأجيالِ
حتّى يزهــرَ اللّهـــــــبُ
أبابلُ
أنتِ سيّدةُ المدائنِ ..
هكـــــذا كتَـــــبوا
شرائعُ
كلِّ أهل الأرضِ
من عينيكِ
تنســـــكبُ

معلّقةٌ جنائنكِ العجابُ ..
ويفخرُ العجـــــبُ
ومبدعُها حَمورابي
لهُ التاريخُ ينتـــــــــسبُ
صباحُ الخيرِ بابلُ
يا عروساً ثوبُها السُـحُبُ
بعيدكِ
ترقصُ الأعوامُ فخراً
والمـدى يثِـــبُ
ومن أوْرِ الحضارة
فطْرة الإنسانِ
تقتـــربُ
حضارتها بفخْرٍ
سادتِ الدنيا
كمـا يجِـــــبُ
صباحُ الخير يا سريانُ
يا كلدانُ يا عربُ

****

غـــزْلُ البناتْ

تذوبُ
على شـــــــفاهٍ باسماتْ
فما أحلاكَ
يا غـــزْلَ البنـــاتْ
ويسبقنا
إلى لقيـــــــاكَ
شـــــوقٌ
ومزمارٌ
وبعضُ الأغنيـــــــــــاتْ
نحبُّ
نصاعـةً زادتْـــكَ
حسْـناً
وفي أعماقنا
لـــكَ أمنـــــــيات
كثلجٍ دافئٍ
تهـْــــــمي علـــينا

فتزهـر
من براءتنا الحيـــــــــاةْ
أيا غـــــــزْلَ البناتِ
كفـــــاكَ دلّاً
وحسْـنكَ
آســـرٌ منّـــا المئـــاتْ
حكايا اللّيـــل
عنكَ بلا انتهاءٍ
ونُطْـلـقُ
في محبّـتكَ النـُـكاتْ
صـــــغارٌ والترقـُّبُ
صـــارَ زاداً
لنا فتجـــــــيئنا
بالمعـــــجزاتْ
تظلُّ
تـــــــدورُ من حـــيٍّ
لحـــيٍّ
ومالكَ من تتبُّـــــعنا
نجـــــــــــاةْ

نطالبُ بالمزيدِ
ولا نبـــــــــالي
فيغـْـدقُ بائعٌ
ونصيحُ: هاتْ

****

السيرة الذاتية للشاعر

- علي جمعة الكعـود
- من مواليد القامشلي 1 / 4 / 1972 – سورية .
- درس الحقوق في جامعة حلب.
- إجازة في الدراسات القانونية – جامعة الفرات.
- تُرجمتْ بعض قصائده إلى اللغات الفارسية والسريانية والإنكليزية والسلوفاكية والفرنسية.
- صدر له في الشعـــر:

1 - قصائد آيلة للقنوط	2007
2-آزخ وقصائد أخرى	2010
3- نذر العاشق	2012
4- فراشة الوقت	2015
5- وشوم الظل	2017
6- أناشيد بريئة للأطفال	2018

7- أصوات شعرية من الجزيرة السورية 2018

8- يكفي 2019

• نشر نتاجه في دوريات محلية وعربية منها: مجلة الرافد-مجلة المعرفة – مجلة الموقف الأدبي – مجلة عشتروت – مجلة سيسرا – مجلة العربي -مجلة الكويت -جريدة الزمان – جريدة الأنوار -جريدة أخبار الأدب – جريدة الأسبوع الأدبي وغيرها .

• يكتب الدراسات الفكرية والأدبية .

• يكتب الشعـر الموجه للأطفال .

• حاز على جائزة الخميني التقديرية في عام 2004 عن قصيدة: القدس .

• حاز على جائزة الزبّـاء الشعـرية في عام 2005 عن قصيدة: صرخة عربية

• حاز على جائزة وزارة الثقافة السورية في عام 2008 عن ديوان : آزخ و فصائد أُخرى .

• حاز على جائزة سفنكس الدولية في عام 2010 عن قصيدة: مدينة عشق

• حاز على مركز متقدم بأفضل قصيدة عن الأم في قناة المستقلة في عام2010

• حاز على جائزة عمر أبو ريشة في عام 2013 عن قصيدة: فراشة الوقت.

• حاز على جائزة غسان كنفاني في عام 2015 عن قصيدة: نازحـــــــون.

• حاز على قلادة الجواهري الذهبية في عام 2017 عن قصيدة: منسيون على قارعة الحرب .

• حاز على جائزة أوصمان صبري في عام 2017 عن قصيدة : مهاجر غير شرعي

• حاز على جائزة عبد الرزاق عبد الواحد التقديرية في عام 2018 عن قصيدته: الظل

• حاز على جائزة دار الفراعنة المصرية في عام 2019 عن ديوان : يكفي

• تم تكريمه من قبل الأسرة السريانية الأزخينية في القامشلي في عام 2010

• تم تكريمه في مهرجان الشعر السوري السابع في الرميلان في عام 2011

• تم تكريمه في مهرجان نحن نحب قامشلي في عام 2018

• تم تكريمه من قبل منظمة طلائع البعث في الحسكة في عام 2019

• عضو اتحاد الكتـــــــاب العـرب (جمعية الشعـر)

• كُتبتْ عن نتاجه الشعري العديد من الدراسات الأدبية في كبريات المجلات والصحف العربية.

• كُتب عنه في مجلد دراسات في الشعر السوري الحديث للكاتب جميل حسن.

• له صفحة في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين في الطبعتين الثالثة والرابعة .

• له صفحة في معجم المبدعين العرب الصادر في القاهرة .

• له صفحة في موسوعة الشعراء الألف – **100** شاعر من سورية .

• كُتب عن تجربته الشعرية في تقرير حالة الشعر العربي **2019** الذي صدر عن اكاديمية الشعر العربي في الطائف .

• مشارك في ديوان أقلام حول الوطن الذي صدر في اليمن .

• مشارك في ديوان أجراس العودة الذي صدر في الأردن .

. مشارك في ديوان جرح الوطن الصادر عن اتحاد الكتّاب العرب.

• مشارك في ديوان القدس الصادر عن مؤسسة البايطين الشعرية .

• مشارك في ديوان عيلان الكردي الصادر عن مؤسسة البابطين الشعرية .

* مشارك في ديوان بردة كربلاء الصادر في العراق .

- مشارك في ديوان العربية لغتي – النخبة الثقافية .
- مشارك في ديوان أمّي – النخبة الثقافية .
- أدرجت إحدى قصائده في المنهاج المدرسي في سورية **2019**
- غنّى بعض قصائده العديد من المطربين العرب .

****

للتواصل مع الشاعر

الجمهورية العربية السورية

موبايل + واتس : 0933959721

فيسبوك : علي جمعة الكعود

بريد الكتروني : alialkaoud@hotmail.com

محتويات الكتاب

إهداء..... 4

مقدمة.....5

شاعر يفتح أوراقه..... 6

نازحون.....9

لها.....14

في عيون العابرين..... 16

مرايا البكاء.....18

حكاية الجرح الفلسطيني.....21

حالماً بالنقاء.....24

ظل الوحشة.....26

ذاكرة العدم.....27

الظل.....30

مهاجر غير شرعي.....33

عُمان.....	37
قريتي.....	42
إيفا.....	45
عائد من الحرب.....	48
قصارى هواي.....	50
وشوم.....	52
أوراق لخريف آخر.....	54
منسيّون على قارعة الحرب.....	57
صباح بابلي.....	65
غـزْل البنات.....	67
السيرة الذاتية للشاعر.....	70
محتويات الكتاب.....	76

تم بحمد الله

شاعر يفتح أوراقه

ديوان شعر

علي جمعة الكعود

الطبعة الأولى
1442 هـ 2020 م
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد
جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com